متسول شارع المانغو
لؤي العودات
سوريا / محام

مذ رأيت هذا الفتى وأنا على يقين أنه لم يمتهن التسول فهو يشبه أطفال الأثرياء لم يكُ طفل غير مؤدب، خجول كان يستغرب المكان من حوله وحل الطريق الفانوس المكسور الذي يعتلي العامود على طرف الشارع حانة يرتادها رجال بشعين ينظر إلى المارة كيف يمشون ماذا يرتدون اللغة التي يتحدثونها، وخلال ذلك يندهش به بعض المارة ويعطونه نقود بابتسامة تناسبهُ، إلى ان جاء رجل يرتدي بذلة انيقة تزيينها ساعة الجيب بسلسلة طويلة رأى الطفل وركض نحوه فارتعب الطفل وفر منه هارباً بين الحشود إلى أن جاء ليقطع شارع فضربته عربة ومات.

بعد ذلك علمت أن الطفل كان فعلآ ثري ولكنه أحب أن يتضامن مع أحد الأطفال المتسولين الذي اشفق عليه عندما لحقت به الشرطة ومات دهس أثناء فراره. كان عليه أن يكتفي بهذا التضامن ويعود إلى منزله رفض العودة وأراد أن يتضامن مع ذلك المتسول حتى بالموت.يالهذه النهاية المأساوية ياأبي.ليست كذلك بالنسبة لطفل يجلس في الجنة الآن يابني.